الفصل الاول

" الاطار العام للبحث "

يتضمن هذا الفصل مقدمة يتضح فيها الاطار الذى نبع منه الاحساس بالمشكلة وتحديدها وحدود البحث واهميته واجراءاته وتحديد المصطلحات الرئيسية ٠

أولا : المقدمة :

ان التربيه هى العامل الرئيسى فى تطوير المجتمعات المتطورة منها والنامية ، ولهذا فهى تلقى اهتماما كبيرا فى أكثر الدول والمجتمعات و تلعب دورا هاما فى التنمية ، وقد أطلق على العصر الذى نعيش فيه عصر التنمية التربوية ووصف المجتمع الحديث بأنه مدينة تربوية كل ما فيها من مرافق وخدمات يضع نصب اعينه تربية الجيل الصاعد وهذا مادعى لمزيد من الدراسات والابحاث بقصد تطوير قدرة التربية على العطاء (١) وكون التربية ذات دور هام تلعبه فى التغير الاجتماعى فهذا امر غير مشكوك فيه ، فالتربية هى فن يستخدمه الناس بهدف مدرك الفهم فعندما يتغير الهدف تتغير معه التربية (٢) ونظرا لان العملية التربوية متعددة الجوانب تشمل اهداف التعليم ومحتواه ، وبيئته وطرقه ووسائله وادارته ، يرى معظم التربويين أن من احد وسائل اصلاح التعليم هو تحسين المناهج الدراسية وتطويرها ، والتى يقصد بها تخطيط العملية التعليمية التى تستهدف احداث تغيرات معينه فى سلوك التلاميذ ، وتقدير

---

(١) فايز أورظى : تقويم مناهج الوسائل التعليمية فى دور المعلمين والمعلمات فى الجمهورية العربية السورية ، (رسالة دكتوراه — غير منشورة — جامعة عين شمس ، كلية التربية ، ١٩٧٩) ص ٢٠١ ٠

O'Leary Lee : " Education And Society " (London. Lawrence, 2nd. edition, 196) P. 12.

المدى الذى حدثت به هذه المتغيرات سواء كانت داخل جدران المدرسة أو خارجها (١)

ولقد كانت المدرسة — الى عهد قريب — مكانا لتلقين العلوم منعزلا عن المجتمع ، ولا يتجاوب مع متطلباته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية ومع ألوان الخدمات وانواع النشاط التى تقوم بها ، وقد اهتمت تلك المدرسة بدراسات تقليدية لا تمت بصلة كبيرة الى احتياجات المواطن فيخرج منها غريبا على الحياة يصعب اندماجه فيها ، وتفسيره للظواهر الاجتماعية والحيوية التى يتركب منها المجتمع الناضج ، وقد تنبه المربون الى ان المواطن الصالح هو الذى يعرف حقوقه وواجباته ويعمل على تأدية المسئوليات الملقاه على عاتقه ، ومن ثم تغير مفهوم المدرسة وتحولت اهدافها من مجرد التلقين والحفظ الى عمل دائب ونشاط مطرد ، واصبحت اداة فعالة من أدوات تكوين المواطن ، فالمدرسة تعمل على ابراز مواهبه الكامنة بحيث يستطيع أن يتعرف على المهنة الملائمة التى يصلح لها ويفيد منها ، وان يكون عضوا عاملا منتجا فى المجتمع (٢)

ولقد أصبحت عملية التعليم عملية اكتساب خبرة ، وعلى هذا لم تعد المدرسة الحديثة مجرد مكان لتلقى العلوم وقياس مدى التحصيل ، بل بيئة مهيئة لبناء شخصية التلاميذ عن طريق الفرص التى تتيحها للممارسة والنشاط ، فيجب أن تقدم فيها العناصر الملائمة لتنمية الميول وتوجيهها توجيها صالحا وان يقابل فيها التلميذ الكثير من المشكلات المتصلة بأغراضه وحاجاته الحيوية فيمارس حلها بنفسه ، وارشاد من معلميه وان تكون غنية بالمواقف الملائمة لقيام العلاقات الصحيحة ونموها (٣) ، فالتطور

---

(١) Leith Wool : " The Role Of Elementary school In Program Improvement " Review of Education Research, (Vol. 5, No. pp, Feb, pp 5-.

(٢) ادوارد اولسن : المدرسة والمجتمع ، ترجمة احمد زكى محمد ، محمد على الخولى ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، ج ١ ، د . ت . ص ج

(٣) سعد عبد السلام حبيب : اسس التربية الحديثة ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٤ ، ص ٥٩ .

الاجتماعى والسياسى والاقتصادى والعلمى والتكنولوجى الذى يمر به عالمنا اليوم يستدعى اعادة النظر فى مناهج التعليم فى بلادنا حتى تتلاءم مع هذا التطور ، ومن هذه المناهج مناهج المواد الاجتماعية التى يجب زيادة الاهتمام بها ، حيث أنها مواد — ذات علاقات وأبعاد متعددة ومتداخلة — تهتم بالانسان والمجتمع ويقع على عاتقها جانب كبير من المسئولية فى تعليم الصغار واعدادهم للحياة(١)

ويعد التاريخ من المواد الدراسية التى تسهم بدور فعال فى تربية النشء واعدادهم للحياة والمواطنة الفعالة ، وفى اكسابهم قوة الملاحظة ، والعديد من مهارات التفكير ، الامر الذى يعتبر من اهم الاهداف التى تسعى التربية لتحقيقها لدى المواطن فى هذا العصر الذى طرأ عليه التطور مما أدى الى حدوث كثير من التغيرات فى جميع مجالات الحياة(٢) ، والواقع أن طريقة التدريس مسئولة — الى حد ما — عما تشكو منه من انصراف بعض التلاميذ عن مادة التاريخ وعجزهم عن فهمها والاستفادة منها والنظر اليها على أنها مادة قليلة القيمة والنفع ، فدراسة مادة التاريخ — اذا ماصاحبها الفهم — سوف تساعد على تنمية قدرة التلاميذ على التفسير وعلى الحكم على المواقف الانسانية المختلفة (٣) .

فالتربية الحديثة تنظر الى النمو باعتباره عملية متكاملة والمنهج المدرسى السليم هو الذى يعين الطالب على أن ينمو نموا سويا ، عقليا وروحيا وجسميا واجتماعيا وعاطفيا ، وهذا المعنى للنمو لايحدث الا نتيجة للخبرة والمهارات والمعلومات التى

---

(١) زكية الصفتى عبد الفتاح : تكامل مناهج المواد الاجتماعية ، (رسالة ماجستير غير منشورة — جامعة عين شمس ، كلية التربية ١٩٧٥) ص ١ .

(٢) يحيى عطيه سليمان : تأثير استخدام التاريخ المحلى على رفع مستوى المعرفة التاريخية لتلاميذ الصف الخامس الابتدائى . (رسالة ماجستير — غير منشورة — جامعة عين شمس ، كلية التربية ١٩٨٠) ص ٤ .

(٣) Peterson, A. D. C., : " Techniques of Teaching ", Vol. 2, (Oxford Pergamon Press 1965) P. 106 - 110.

يكتسبها الطالب ليس فقط فى الفصول الدراسية بل أيضا عن طريق الانشطة التى يمارسها داخل أو خارج المدرسة ويقوم بها سدا لحاجته العقليه والجسمية والروحية والعاطفيـة والاجتماعية تلك التى تدفعه الى ممارسة الانشطة المختلفة من اجتماعية وثقافية وعلميـة ورياضيـة وكشفيه وفنيه والاحتكاك بها والتفاعل معهـا (١) .

واذا كانت العمليه التربوية بصورة عامة ، ترمى الى مساعدة الفرد على التكيـف والتفاعل الايجابى مع المجتمع الذى يعيش فيه ، فان هذا يبرز دور مناهج المـواد الاجتماعية فى مساعدة الفرد على النمو الاجتماعى السوى من خلال أشكال النشاط المتنوعة التى تسمح بها مجالاتها المختلفة بتدريب التلاميذ تدريبا يمنحهم القدرة على أن يكيفوا انفسهم حسب التغيرات الجارية حولهم بل ويجعلهم قادرين على تشكيل هذه التغيرات وتوجيهها ، " ويعترف كثيرمن المدرسين بأهمية الانشطة الخارجية والزيارات التمهيدية — التى يمكن تنفيذها — وعليه فان قيمة النشاطات الخارجية تكمن فى مدى اتصالهـا الوثيق بالطلاب والمنهج المدرسى "(٢) ، فنمو الافراد ليس عمليه تشكيل تحدث نتيجـة المؤثرات الخارجية — ماديه كانت أو ثقافيه — بل لابد من استجابة الفرد لتلـك المؤثرات ، وتفاعل قواه النفسيه معها ، اى أنه يحدث نتيجة لنشاط الفرد هـادفا لحاجاته النفسيه التى يشعر بها ، وواجب المدرسة ان تهيىء للاطفال الوسائـل التعليمية الملائمة لاستثارة النشاط ، وتوجيهه فى الاتجاهات التى تؤدى الى تحقيـق الغرض المنشود " (٣) ، وكذلك فالتلاميذ يتعلمون ما يخبرونـه بأنفسهم . والتعلم الذى يرتبط بأهداف نشطة ويضرب بجذوره فى الخبرة هو الذى يمكن أن يؤدى الى تغيرات

---

(١) عبد المنعم فهمى سعد : الادارة المدرسية وأثرها على بعض الانشطة الطلابية فى المرحلة الثانوية ، (رسالة ماجستير — غير منشورة — جامعة عين شمس ، كلية البنات ، ١٩٨٢) ص ١ : ٢ .

(٢) Choen and Manion : " Guide To Teaching Practice " (London, Methuen, 1971) P. 191.

(٣) اسماعيل محمود القبانى : التربية عن طريق النشاط ، القاهرة ، لجنة التأليـف والترجمة والنشر ، ط ٢ ، ١٩٨٤ ، ص ٣١ .

فى سلوك التلاميذ ، ولكى يقوم التلميذ بعملية تعلم نشطة فانه فى حاجة الى أن ينغمس فى أنشطة حيوية بالنسبة له ، ويستطيع من خلالها أن يحقق أهدافه الشخصية ويشبع حاجاته الذاتيه (١) ، " والنشاط ليس بالضرورة أن يكون له بداية شكلية ووسط ونهاية وفى الحقيقة عادة لايكون للانشطة نهاية محدده ، ومن الممكن أن يبدأ مرة ثانية فى وقت آخر (٢) " .

ورغم هذا الاهتمام ، والتأكيد على ربط التعليم بنشاط التلاميذ ، الا أن عرض المنهج فى شكل مقررات دراسية مختلفة من ناحية وتخصيص حصص للنشاط من ناحية أخرى قد يوحى للمعلم بالفصل بين نشاط يجرى داخل الفصل لتنفيذ المقررات الدراسية وبين ساعات معينه تخصص للنشاط خارج نطاق هذه المقررات ، فتأكيد الاتجاهات الحديثة التربوية المعاصرة على أهمية التعلم الفردى الذى ينقل العمليه التربوية من العناية الدراسية الى التلميذ نفسه ، يتطلب بناء نظام تربوى متكامل يقوم على أساس من المعرفة الذاتيه لكل تلميذ فى مجالات نموه المتكاملة ، بخلق ظروف تعلم ، تجعل من المنهج وسيلة لنمو التلاميذ ، لا سياقا يجب أن ينتهى . فتدريس مناهج التاريخ يواجه الان مشكلة بارزة تتمثل فى الاعتماد الاساسى على مايسمى بالطريقة التقليدية والتى يقوم فيها المدرس بشرح عناصر الدرس ، مستعينا فى ذلك بالسبورة والطباشير وقد يطرح بعض الاسئلة على تلاميذه ، كما قد يستخدم بعض الوسائل المعينه مثل الخرائط والصور . ولقد تناول المهتمون بتدريس التاريخ هذه الطريقة بالنقد ، فهم يرون ضرورة احياء الدرس عن طريق الاستعانه بالوسائل التربوية المتنوعة والتى ستساعد التلميذ فى سماع ورؤية خبرات التعليم بصورة أفضل كما ستجعله أكثر مشاركة فى عملية التعليم . فعمليه التدريس والتعليم ليست مقتصرة على تزويد التلميذ بالحقائق

---

(١) يحيى حامد هندام ، جابر عبد الحميد جابر : المناهج ، أسسها ، تخطيطها ، تقويمها ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ط ٣ ، ١٩٨٠ ، ص ١٢ .

(١) Spodek, Bernard, " Teaching In The Early Years ", 2 nd. Edition. (New Jersey, Prentic-Hall I978) P. 11).

والمعلومات فحسب بل ينبغى أن تعينه على اكتساب الفهم ، وذلك لايتأتى الا اذا شجعنا التلميذ على التعلم بما يثير رغبته .

وقد نوحظ أن هناك العديد من الدراسات والبحوث التى تشير الى أهمية مراعاة نشاط المتعلم وفعاليته فى أثناء التدريس من آثار بعيدة على شخصيته وعلى اعتبار أن التدريس يجرى فى اطار من التفاعل الاجتماعى بين المعلم والتلاميذ ، ولذا فان السلوك الصادر عن المعلم فى أثناء التدريس يؤدى الى تبادل الاتصال بينه وبين تلاميذه[1] ، ولهذا فان الاسلوب التلقينى فى تدريس المواد الاجتماعية لايحقق الاهداف التربوية المنشودة وتبقى الحاجة قائمة الى تفريد التعليم بحيث تستغل فعالية التلاميذ ونشاطهم فى عملية تعلمهم .

- فالتربية الحديثة تقوم على أساس النشاط ، سواء مايتصل بالمقررات الدراسية أو مايتصلها ، والنشاط بذلك يسهم فى تحقيق جميع اهداف التربية ، وعلى الرغم من تلك الاهمية الكبيرة للنشاط فى التربية الحديثة فان وضع النشاط فى مدارسنا يبدو أنه ليس على المستوى المنشود ، حيث أنه يتم فى جو أكاديمى يرزخ تحت اعباء الواجبات المدرسية ، والرهبة من الامتحانات ، التى قد تصرف بعض التلاميذ عنه .

ومن خلال اهمية ممارسة التلاميذ لأشكال النشاط المصاحب فى تلك العملية التربوية فان هناك حاجة الى معرفة الاوضاع الحالية لممارسة التلاميذ لاشكال النشاط المصاحب فى الحلقة الثانية من التعليم الاساسى تمهيدا لتقويمها ، ومحاولة تشخيص نواحى القوة والضعف فيها ووضع التوصيات والاقتراحات المناسبة للارتفاع بمستوى ممارسة التلاميذ لاشكال النشاط المصاحب لمناهج التاريخ ، ومن هنا نشأت الحاجة الى هذه الدراسة .

---

(١) أحمد حسين اللقانى : تحليل التفاعل اللفظى فى تدريس المواد الاجتماعية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٨ ، ص ١ .

ثانيا : مشكلة البحث :

في ضوء ما سبق يتضح أن مشكلة الدراسة تنحصر في الاجابة عن السؤال الرئيسي الاتي :

كيف يمكن تقويم أشكال النشاط المصاحب لمناهج التاريخ في الحلقة الثانية من التعليم الاساسي ؟ .

وللاجابة عن السؤال آنف الذكر - موضوع هذه الدراسة لابد من الاجابة عن الاسئلة الفرعية التالية ، والتي تسعى الدراسة الى التحقق منهـــا لتصبح أهدافا لهـا .

١ - ما أشكال النشاط المصاحب لمناهج التاريخ في الصفوف الثلاثة الاخيرة من مرحلة التعليم الاساسي ؟ .

٢ - ما واقع ممارسة التلاميذ لأشكال النشاط المصاحب لمناهج التاريـــخ في الحلقة الثانية من التعليم الاساسي ؟ .

ثالثا : أهمية البحـــث :

تتضح الحاجة الى البحث الحالي واهميته فيما يلـي :

١ - يتناول البحث بالدراسة موضوعا من الموضوعات الهامة ، وهو النشـــاط المصاحب مما يوجه الاهتمام الى هذا الجانب في تدريس مناهـــــخ التاريـــخ .

٢ - ان تقويم ممارسة التلاميذ لاشكال النشاط المصاحب لمناهج التاريـــخ فيتطلب وجود أدوات موضوعية - بقدر الامكان - لهذا الغـــرض ، والبحث الحالي سيقوم ببناء أداتين لتقويم ممارسة التلاميذ لاشكـــال النشاط المصاحب لمناهج التاريخ ، الاولى استمارة جمع البيانـــات والثانية قائمة ملاحظـة .

٣ — ان التخطيط لتطوير ممارسة التلاميذ لاشكال النشاط المصاحب لمناهج التاريخ يتطلب احكاما موضوعية على المستوى الحالى لهذه الممارسة وذلك حتى يتم الوقوف على نقاط الضعف فى هذه الممارسة تمهيدا لاقتراح وسائل علاجها .

رابعا : منهج البحث وأدواته :

ان طبيعة البحث هى التى تحدد المنهج الذى يتبعه ، والبحث الحالى سوف يستخدم بعض أساليب المنهج الوصفى القائم على الرصد والتحليل .

ومن أساليب القياس التى أعدها الباحث للبحث الحالى :

١ — استمارة جمع بيانات .

٢ — قائمة ملاحظة لتقويم ممارسة التلاميذ لاشكال النشاط المصاحب لمناهج التاريخ بالصف التاسع من التعليم الاساسى بالوحدة الدراسية " التكامل بين مصر والسودان " للعام الدراسى ١٩٨٨/٨٧ .

خامسا : حدود البحث :

يلتزم البحث بالحدود التالية :

١ — الحلقة الثانية من التعليم الاساسى المتمثلة فى الصفوف الثلاثة الاخيرة منها .

٢ — يقتصر البحث الحالى على الجانب التشخيصى .

٣ — تقتصر عينة البحث على عدد " عشرون " مدرسة من مدارس الحلقة الثانية من التعليم الاساسى بمحافظة القليوبية ، للتعرف على أوجه النشاط المصاحبة لمناهج التاريخ .

٤ — تقتصر تطبيق أدوات البحث على :

- وحدات منهج التاريخ بالصف التاسع من التعليم الاساسى للعام الدراسى ١٩٨٨/٨٧ .
- الوحدة الاولى لمنهج الدراسات الاجتماعية بالصف الثامن من التعليم الاساسى للعام الدارسى ١٩٨٨/٨٧ .
- الوحدة الثانية والوحدة الثالثة لمنهج الدراسات الاجتماعية بالصف السابع من التعليم الاساسى للعام الدراسى ١٩٨٨/٨٧ .
- وحدات منهج التاريخ بالصفين السابع والثامن من التعليم الاساسى للعام الدراسى ١٩٨٦/٨٥ .

سادسا : اجراءات البحث :

يسير البحث وفقا للاجراءات التالية :

١ — دراسة نظرية حول ماهية النشاط المصاحب لمناهج التاريخ من حيث : طبيعته ، وظائفه ، علاقته بأهداف مناهج التاريخ .

٢ — عرض الدراسات السابقة التى تناولت موضوع أشكال النشاط المصاحب والنتائج التى توصلت اليها ، وتحديد موقع البحث الحالى من هذه الدراسات ومدى استفادته منها .

٣ — تحديد قائمة لاشكال النشاط المصاحب لمناهج التاريخ بالحلقة الثانية من التعليم الاساسى من خلال : —

أ — نتائج البحوث والدراسات السابقة .

ب — طبيعة مادة التاريخ بالحلقة الثانية من التعليم الاساسى .

جـ — ماهية أشكال النشاط المصاحب .

٤ — بناء قائمة بأشكال النشاط المصاحب لوحدات منهج التاريخ بالصف التاسع من التعليم الاساسى .

٥ — استطلاع آراء خبراء تدريس التاريخ والموجهين للتعرف على آرائهم بصدد الصورة التى يجب أن تشتمل عليها قائمة اشكال النشاط المصاحب لوحدات منهج التاريخ بالصف التاسع من التعليم الاساسى .

٦ — تصميم أدوات البحث ووضعها فى صورتها النهائية .

٧ — تطبيق أدوات البحث تطبيقا ميدانيا .

٨ — عرض النتائج ومعالجتها احصائيا وتفسيرها .

٩ — استخلاص التوصيات والمقترحات فى ضوء النتائج .

سابعا : مصطلحات البحث :

" النشاط " : Activity

ويعرفه جود " Good " بأنه موقفا تعليميا شاملا ، يشارك فيه التلميذ برغبته ، لان العمل يشبع حاجة لديه ، ويعتبر وسيلة للوصول الى هدف مرغوب فيه ، فالنشاط ليس شيئا قائما بذاته منفصلا عن تعليم المواد الدراسية (١) . ويعرفه القاموس التربوى نقلا عن محمود على عامر بأنه وسيلة وحافز لاثراء المنهج واضفاء الحيوية عليه وذلك عن طريق تعامل التلاميذ مع البيئة واداراكهم لمكوناتها بهدف اكتسابهم الخبرات التى تؤدى الى تنمية معارفهم وقيمهم واتجاهاتهم بطريقة مباشرة (٢) .

---

(١) Good, Carter : " Dictionary Of Education "(New York, Mcgraw - Hill Book, Comp. 1973) P. 9.

(٢) محمود على عامر : فعالية برنامج نشاط مقترح لتعليم بعض مهارات الجغرافيا لدى طلاب الصف الثانى من المرحلة الثانوية (رسالة دكتوراه — غير منشورة — جامعة الزقازيق ، كلية تربية الزقازيق ، ١٩٨٧) ص ٣ .

- ويعرفه كالون " Calon " بأنه كل مايتصل بالحياة المدرسية وأنشطتها المختلفة ذات الارتباط بالمواد الدراسية أو الاجتماعية أو الاندية ذات الاهتمامات بالجوانب العملية والتطبيقية أو المطبوعات المدرسية(١) .

- ويعرفه اسماعيل محمود القباني بأنه استجابة لحاجة نفسيه يشعر بها الطفل فالطفل محصول على حب الاستطلاع ، ومدفوع بطبيعته الى استكشاف بيئته وتفهمها ، وهذا يتطلب منه الكثير من النشاط العلمي والتجريب واختيار الافكار بتطبيقها على الواقع (٢) .

- ويعرفه أحمد حسين اللقاني بأنه ذلك الجهد العقلي أو البدني الذي يبذله المتعلم في سبيل انجاز هدف ما ، فهذا يعني أن ذلك النشاط له مضمون وله خطة يسير فيها ، بالاضافة الى أن أداء الفرد يجب أن يقارن لمعرفة ما اذا كان قد نجح في تحقيق الهدف ام لا ، وهذا يشير الى أن النشاط المدرسي له علاقة مباشرة بين عناصر المنهج الاخرى(٣) .

وفي ضوء ماسبق يمكن تعريف النشاط المصاحب تعريفا اجرائيا بأنه :

" انماط من السلوك والتفكير وتتصل بهذه المواد ويمارسها التلاميذ ويوجههما القائمون على العملية التربوية بما يساعد على تنمية خبراتهم ، ويمثل عنصرا أساسيا من عناصر المنهج المدرسي ، وقد يكون هذا النشاط في شكل انشطة الجماعات العلمية أو زيارات ميدانية أو غير ذلك من أشكال النشاط الاخرى " .

(١) Calon Taylor: " Secondary Education encyclopedia American"(New York,American corporation,1970)P682

(٢) اسماعيل محمود القباني : التربية عن طريق النشاط (مرجع سابق) ص٦٢ : ٦٣ .

(٣) أحمد حسين اللقاني : المناهج بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، عالم الكتب ، ص ٢٠١ .